Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعمرو بن كلثوم سنامه ، وعبيد بن الابرص فخـذه ، والاعشى عجزه ، وزهير كاهله ، وطرفة كركرته ، والنابغتان جنبيه ، وأدركناه ولم يبق الا المذارع والبطون فتوزعناه بيننا ... »[10] ، وليس في احساس الفرزدق غلو ، ولا في منحى تفكيره بعد عن الواقع « فمهما اختلفت مذاهب الجاهليين والاسلاميين ، ومهما تنوعوا في الصياغة والطريقة وفنون القول فانهم جميعا ينهلون من ينبوع واحد ، ويصدرون عن ذهنية واحدة ، ويتقاربون تقاربا ملحا في التفكير وفي التعبير . يختلف زهير عن طرفة وذو الرمة عن جرير ، وعمر بن أبي ربيعة عن العرجي ، ولكنه اختلاف الجداول انحدرت عن جبل واحد ... »[11] ، وإذن فتعظيم الفرزدق للجاهليين نابع من هذا التشابه .

ولهذا التشابه بين الجاهليين والاسلاميين أسباب يمكن ان تجمل في ان حياة العرب في العصر الاموي لم تختلف عنها كثيرا في جاهليتهم ، فقد بقيت الصحراء التي احتضنت الشعر في جاهليته كما هي من حيث تأثيرها فيه ، ولم تفعل الحواضر حين تلقته أكثر من فعلها بشعر عدي بن زيد ـ الشاعر الجاهلي ـ الذي كان « يسكن الحيرة ، ويراكز الريف ، فلان لسانه وسهل منطقه »[12] ، بل ان أثر الحواضر من هذه الناحية كان يختلف فيه الشعراء ، « وكانوا يتخذون اللفظ مقياسا لجودة الشعر ، فكلما قرب هذا اللفظ من البداوة ، وكلما كان رصينا يملأ الفم ، ويهز السمع كان الشعر جيدا ... »[13] .

ولست أريد بهذا ان أعمم الحكم فأنفي أثر بيئة كالمدينة في شعر عمر ابن أبي ربيعة ، ولا بيئة كدمشق في خمريات الوليد بن يزيد ، ولكني في

---

(10) الموشح : 552-553 .
(11) تاريخ النقد الادبي عند العرب : 89 .
(12) طبقات فحول الشعراء : 140 ، وينظر الفصول والغايات : 212 ، وتعليل المعرى وجدانه المديد في اشعار المكيين والمدنيين كعمر بن ابي ربيعة ووضاح اليمن ، والعرجي ، ومشاكلتهم عدى بن زيد لانه كان من سكان الحيرة .
(13) حديث الاربعاء 2 : 7 .